لااهتمام الآن بالدبلوماسية الثقافية

الأهرام
٩/٣
عاطف الغمري

أثناء مناقشة جرت في مقر منظمة الى ونسكو في باريس في أكتوبر ٢٠٠٥، لتوقيع اتفاقية لإقرار مفهوم التعددية الثقافية في العالم ، كانت أمريكا هي الدولة الوحيدة التي رفضت الاتفاقية ، لأنها اعدتها تهديدا لوضع أمريكا كمركز الالهام الثقافي في العالم ، وتقديم بدائل لعالمية الثقافة الأمريكية .

وصاحب ذلك تجدد الاهتمام في أمريكا بالدبلوماسية الثقافية ، ثم تضاعف الاهتمام بها في السنتين الأخيرتين ، بعد أن اصدرت كتابات ومؤلفات لعدد من أبرز المفكرين والشخصيات السياسية الأمريكية ، تتوقع أن يشهد العالم تعددية مراكز التأثير السياسي . الثقافي في العالم . لاسيما في آسيا ، بحيث لن يستمر احتكار أمريكا لوضع مركز الالهام الثقافي العالمي . والدبلوماسية الثقافية قد لاتكون جديدة في الشكل ، لكنها الى وم جديدة في مراميها ، ففي فترة الحرب الباردة ، وأثناء الحرب العالمية الثانية ، استخدمت بريطانيا وفرنسا والمانيا وكذلك الولايات المتحدة ، الدبلوماسية الثقافية ، للترويج الدعائي ، أو في الأقل للتأثير الايجابي الحضاري ، من خلال استخدام أفلام السينما ، والمعارض التشكيلية ، وحفلات العزف الموسيقي ، والعروض المسرحية ، والمحاضرات ، ومعارض الكتب .

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وحرب العراق ، وتدهور صورة أمريكا في العالم ، أنشئت في إطار وزارة الخارجية ، إدارة الدبلوماسية العامة التي عهد بها الى كارين هيوز التي شغلت منصب وكيل وزارة الخارجية للدبلوماسية العامة ، قبل استقالتها في العام السابق ، وكان هدفها تحسين صورة أمريكا في العالم ، وخوض ما سمي معركة كسب العقول والقلوب في الشرق الأوسط وفي العالم ، ومواجهة الظاهرة التي انتشرت كالإعصار ، لاسيما في أوربا وحملت اسم anti-americanismأو العداء لما هو أمريكي .

وما لاحظه دارسون أمريكيون من أنه على الرغم من انتشار الرفض العالمي للسياسة الخارجية الأمريكية ، فإن هذا لم يؤثر على غزارة الاقبال العالمي على انتاج السينما ، والمسرح ، والأدب ، والموسيقي .

لهذا تجدد الاهتمام بالدبلوماسية الثقافية التي تتوجه هذه المرة الى النخبة ، وبالتالى يمكن للنخبة أن تتولي التأثير على الجماهير العادية ، والتي كانت هي أصلا هدف الدبلوماسية العامة . وهذه المرة أدمجت الدبلوماسية الثقافية في السياسة الخارجية بكل أهدافها ، بعد أن كانت في فترة الحرب الباردة تتحرك خارج مسار حركة السياسة الخارجية .

وشهد عام ٢٠٠٥ حركة نشطة من مجموعات من قوى الضغط الثقافي lobies، أبرزها المنظمة التي عرفت باسم الأمريكيون من أجل التبادل الدولي للفنون والثقافة وقد أرسلت في يوليو ٢٠٠٥ خطابا بتوصياتها الى وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس ، يطالب بوضع الامكانات والمهارات الفنية والثقافية ، لتكون أدوات تأثير ونقل للأفكار الأمريكية الى العالم ، واستغلال شهرة شخصيات ثقافية في هذا المجال ، وقامت هذه المنظمة بصياغة برنامج للدبلوماسية الثقافية يعمل في إطار وزارة الخارجية . بعدها أطلقت وزارة الخارجية مبادرات جديدة مثل الارتباط الثقافي cultralconnect، كما عقدت مؤتمرات على مستويات غير رسمية أحدها دعا اليه معهد دراسات الدبلوماسية بجامعة جورج . تاون ، وحضره أكثر من ٦٠ من الشخصيات المختصة ، منهم توماس بيكرنج وكيل وزارة الخارجية الأسبق ، ومارتن انديك مسئول برنامج الشرق الأوسط بمعهد بروكنجز .

وكان التركيز على خلق وعي لدي الرأي العام بأهمية الدبلوماسية الثقافية ، وكذلك صياغة إطارللعمل الدبلوماسي الثقافي في الخارج . وكان هناك تأكيد على أن الأمر لم يعد يقتصر على تحسين صورة أمريكا ، بل انه تعداه الى تدهور المواقف التي كانت ايجابية تجاه الولايات المتحدة ، وهو ما اعدوه تطورا مضادا للأمن القومي .

وهذا يظهر معنى كون الدبلوماسية الثقافية صارت جزءا من حركة السياسة الخارجية . ولا يفوتنا هنا التذكير بأن مفهوم إدراج الثقافة كجزء أساسي من السياسة الخارجية ، كان قد طرح بشكل محدد لأول مرة على هذه الصورة في عام ١٩٩٥ في مؤتمر مهم نظمه معهد شاتهام هاوس الذي يتمتع بشهرة واحترام كبيرين في لندن ، وحضره عدد من الشخصيات العالمية المرموقة ، منهم عن أمريكا هنري كيسنجر ، ثم بدأ هذا المفهوم يكتسب اهتماما متزايدا لدي عدد من الدول الغربية ، أثناء بحثها عن صياغة جديدة للسياسة الخارجية للقرن الحادي والعشرين .

إن الممارسات التي تصدر من أركان العالم ، سواء عن قصد كاستراتيجيات وسياسات ، أو التي تأتي خارجة عن سيطرة الدولة مثل سلوكيات جماعات متطرفة أو إجرامية ، قد أحدثت تأثيرات سلبية على صورة هذه الدول في نظر الشعوب الاخرى ، وهو ما خلق لديها إدراكا بأهمية تحييد هذه التأثيرات ، من خلال تقديم نفسها في أفضل صورة ، ووجدت أن ما سمي أحيانا بالقوة الناعمة وتدخل ضمنها الالى ات الثقافية ضمن وسائل أخري دبلوماسية واقتصادية ، أو ما يعرف بالدبلوماسية الثقافية ، هو أفضل أداة لدعم السياسة الخارجية في صورتها التقليدية والمألوفة .

وإذا كانت أمريكا لديها حاليا من الأسباب العديدة ما يجعلها تعطي الدبلوماسية الثقافية أولوية قصوي ، ضمن سياستها الخارجية ، فإن هناك الكثير من دول العالم ، لاسيما في منطقتنا التي تتزايد حاجتها الى الدبلوماسية الثقافية كوسيلة لرد الكثير من الهجمات المكثفة على ها وعلى صورتها وتقالى دها ووجودها ذاته .

ولم يعد الجانب الثقافي مجرد نشاط داخلي فحسب ، بل أصبح ينظر اليه كوسيلة تواصل وتخاطب مهمة مع الشعوب الاخرى ، لاسيما إذا وضعنا في الاعتبار أن دولا كبرى وبالأخص الولايات المتحدة ، قد جعلت التخاطب المباشر مع الشعوب الاخرى ضمن دبلوماسيتها بعد تعديلات التي أدخلت عليها.

صيحة!

اللواء
٩/٣
د. عامر مشموشي

إستعجل النائب وليد جنبلاط عقد طاولة الحوار الوطني لبحث الاستراتيجية الدفاعية ومن خلالها بحث كيفية استيعاب سلاح المقاومة ولو تدريجياً على حد قوله فلماذا يستعجل رئيس اللقاء الديمقراطي عقد طاولة الحوار، وما هي الدواعي التي أملت عليه مثل هذه الدعو في وقت انشغلت فيه البلاد بحادثة وبالاحرى جريمة الاعتداء على مروحية الجيش اللبناني وقتل قائدها في منطقة نفوذ وسيطرة المقاومة هل أدرك النائب جنبلاط أن المعارضة التي سبق ووافقت على عقد طاولة الحوار فور انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة وحدة وطنية لإقرار الاستراتيجية الدفاعية بكل ما تعنيه من علاقة الدولة بالتنظيمات المسلحة، ومنها دون أدنى شك سلاح المقاومة، هل أدرك أن المعارضة لا تريد لهذه الطاولة ان تنعقد، وانها وضعت العراقيل امام انعقادها بما حمل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان المنوط به مسؤولية الدعوة والرعاية على التريث في تحديد أي موعد بانتظار جلاء الامور وتذليل العقبات والتعقيدات، ولذلك وجه النائب جنبلاط هذه الدعوة الى المعارضين لانعقاد طاولة الحوار لعلهم يدركون المخاطر التي سوف تترتب عن ذلك، والتى بدأت طلائعها تظهر بالتوترات الامنية المتنقلة من منطقة الى منطقة وكان آخرها الاعتداء المهين على الطوافة التابعة للجيش اللبناني، وقتل قائدها وسوق مساعده الى التحقيق.

النائب جنبلاط يعرف أكثر من غيره مدى الحاجة الى عقد طاولة الحوار الوطني، لان مجرد انعقادها حتى ولو لم يسفر عنه اي نتائج ملموسة على صعيد الاستراتيجية الدفاعية او على صعيد مصير سلاح المقاومة يخلق جو هدنة وتهدئة عند المواطنين خلافاً للشحن والتوتر الذي يعيشونه هذه الايام والذي يعبر عن نفسه كل يوم وكل اسبوع في تلك الحوادث التي ما كانت لتقع لولا هذه التعبئة والشحن المذهبي والطائفي ولهذا أطلق صيحة لعل الجميع يدرك ان الخطر كبير،وان التغافل عنه والتلهي بالقشور هو الإجرام بعينه وأنه لا بد من مواجهة الحقيقة والحقيقة وحدها هي التي تنقذ الجميع من ويلات ما ارتكبته ايديهم.

في سوريا الجولان قبل إيران

النهار
٩/٣
عبدالله بشارة

بداية شهر أيلول، يصل الرئيس الفرنسي الى دمشق في زيارة مهد لها وزير خارجيته، حاملا معه رؤية فرنسية لضم سوريا الى الحركة التفاوضية السياسية التي تدور الآن في كل من لبنان والضفة الغربية وبين المنظمات الفلسطينية ومصر في شكل حوارات ومفاوضات واتصالات، تهدف كلها لاخراج المنطقة من الجمود، وتتزامن زيارة الرئيس الفرنسي لدمشق وانتهاء الجولة الرابعة من المفاوضات السورية الاسرائيلية عبر تركيا دون تحقيق انفراج قد ينقلها الى مفاوضات مباشرة، كما لاحظ السيد وزير خارجية سوريا المعلم الذي له خبرة طويلة في المفاوضات مع اسرائيل، والذي يعرف صعوبة المفاوض الاسرائيلي، الذي لا يترك منفذا للصدف ولا يتساهل في حرف او نقطة، انعكاسا لتاريخ مسكون دائما بالخوف من الابادة والاستباحة.

ويأمل اهل المنطقة سواء في حوض الشام وفي الخليج وكذلك في وادي النيل في ان ينجح الرئيس الفرنسي في ترطيب المنظور السوري حيال القضايا الاقليمية، ويساعد مؤسسة الحكم السوري في الخروج من كوابح النهج الايديولوجي الذي اخر مسار التفاوض السوري.

هناك واقع لا يمكن ان تغفله القيادة السورية، فقد كانت حرب اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣، آخر الحروب، افرزت بعض الحقائق لم تكن متوافرة قبلها، فقد اصدر مجلس الامن قرارا بوقف اطلاق النار في ٢٦ تشرين الاول ١٩٧٣، بعد اكثر من اسبوعين من القتال، وجاء القرار اثر زيارة قام بها كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي للقاهرة، بعدما ادهشته الصور التي التقطتها الاقمار الاصطناعية عن حجم التوغل الاسرائيلي في الضفة الغربية من القناة، وعاد الى موسكو مستدعيا هنري كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة، الى موسكو، لوضع ترتيبات يفرضها الطرفان على كل من اسرائيل ومصر وسوريا، وقد سعى كيسنجر لاعطاء الاسرائيليين مزيدا من الوقت لكي يدب الاعياء العسكري على الجبهة المصرية فتصبح مهيأة لقبول القرار، مع اعطائهم مزيدا من المكاسب السياسية، ولهذا جاء القرار رقم ٣٣٨، بدعوة الاطراف المعنية، اي مصر واسرائيل وسوريا، للدخول في مفاوضات مباشرة تعاقدية من اجل تنفيذ القرار ٢٤٢، والاتفاق على حدود جديدة يتم التوصل الى ها بين الاطراف المعنيين.

وبهذا حققت اسرائيل فوزا استراتيجيا بالدعم الدولي للمفاوضات المباشرة وعلى اساس القرار المشهور ٢٤٢، الذي لم يتضمن الجانب الاجرائي الذي دخل في القرار ٣٣٨ بعد حرب تشرين الاول.

وهكذا صار نهج المفاوضات المباشرة لتنفيذ القرار ٢٤٢ قرارا رسميا عالميا لا يمكن تجاهله، ولا يمكن لسوريا تعطيله، وان تتم المفاوضات على اساس الانسحاب الاسرائيلي الى حدود آمنة مع ترتيبات اضافية تجعل العودة الى المواجهة امرا صعبا.

هذه النبذة الموجزة، على خلفية الترتيبات التي ستقوم على ها المفاوضات السورية الاسرائيلية، كما جاءت في قرار الشرعية الدولية التي يمثلها مجلس الامن.

تملك سوريا الخيار السلبي الذي لازم ديبلوماسيتها فترة طويلة برفض المشاركة في المفاوضات مع تقبل تبعات الاحتلال الاسرائيلي، الذي يمارس التهويد وازالة الهوية الشامية عن الجولان، ومواصلة الادبيات الايديولوجية الجافة، في موقع يعزلها تماما عن التوجه الدولي العام، باحثة عن تقوية سياسية ومعنوية في شراكة مع النظام الايراني، وهو خيار لن تحصد منه سوريا سوى المشاكسة والمواجهة والعزلة. ولن تعود الجولان الى احضان الشام مهما صعد الرئيس احمدي نجاد تهديداته.

وهناك خيار آخر يفتح امام سوريا فرصة استعادة الجولان، وهو الامر الذي يجب ان تقوم على ه استراتيجيتها، لكن هذا الخيار يستدعي ان تؤسس سوريا موقفا تفاوضيا مؤثرا وذلك باستعادة التحالف السوري المصري السعودي، مدعوما بالموقف العربي العام. هذه الشراكة الاقليمية العربية هي التي تساعد في اتساع فرص النجاح، وهي التي تنقل الديبلوماسية السورية الى مسار يتلاءم مع الشرعية الدولية ومع المنحى الذي يتبناه المجتمع العالمي.

تعلم سوريا ان ثمة ضريبة لا بد من ان تتحملها لكي تنتقل من التمترس وراء الشعارات الى واقع المفاوضات، فالمسؤولون السوريون على معرفة تامة بالمطلوب منهم، وهو ليس ذلك الثمن الباهظ اذا ما كان العائد منه استعادة الجولان وفق وديعة رابين، ففي تصريح لوزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك، نشرته "الشرق الاوسط" في الاسبوع الماضي، يشير الى استعداد اسرائيل للالتزام بوثيقة رابين التي تدعو الى الانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧، مقابل الصلح الكامل، وترتيبات نزع السلاح، وبناء محطات انذار، وتحويل جزء من الجولان الى مزار سياحي مفتوح.

وتعرف سوريا ايضا ان الدور الاميركي جوهري في التوصل الى اتفاق يرضي السوريين ويقنع الاسرائيليين، وقد جاءت دعوة الرئيس السوري بشار الاسد الى واشنطن بالانخراط في المفاوضات تعبيرا عن إدراك سوريا للدور الاميركي المؤثر في مصير المفاوضات.

وتردد وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس ان سوريا تدرك المطلوب منها لكي تستجيب واشنطن لتوفير الرعاية للمفاوضات، واول التوقعات هو خفض مستوى الشراكة مع ايران، وامر ذلك في يد السوريين الذين يقررون في ضوء المنافع التي تجلبها الشراكة السورية - الايرانية، والواقع ان ايران لا تملك قيمة كبيرة تساعد في تقوية المفاوض السوري، وربما العكس صحيح، واذا كانت الاولوية للجولان، فالمصالح السورية العلى ا تستدعي النظر في هذه الشراكة التي لا توفر الاطمئنان الاقليمي، وانما لها مؤازرون من تنظيمات فلسطينية ولبنانية مختلفة وليس من دول اعضاء في المنظومة العالمية.

لا جدال في ان مكان سوريا ليس في الافق الايراني، وانماموقعها في قلب الشراكة العربية التي كانت سوريا عضوا فاعلا فيها، واذا كانت احداث الماضي افرزت تعقيدات اضعفت الدور السوري في الشراكة العربية، فربما الظروف الحالى ة تستدعي اعادة النظر في مفاهيم الاستراتيجية السورية مع ايران من اجل تجاوز مرحلة الجمود والشعارات والمنحى الايدولوجي الفارغ، نحو الانفتاح والانخراط في استحقاقات المفاوضات، مع الالتزام بالثوابت التي ترددها دمشق كما جاءت في وثيقة رابين.

ولا بد من ان تقوم سوريا بتهيئة الاجواء السياسية والاعلامية والفكرية للمرحلة المقبلة في المفاوضات المباشرة، واعداد الرأي العام السوري، والتوقف عن ضخ مفردات لا قيمة لها والعمل على الخروج من قوالب لفظية جافة وغامضة.

ولا بد من ان تعمل سوريا بحيوية اكثر لاستعادة الجولان، فقد نجحت اسرائيل منذ عام ١٩٦٧، في تأمين دعم اميركي ودولي كي يكون الانسحاب الى حدود يتم الاتفاق على ها بالمفاوضات المباشرة بين الاطراف المعنية. وصارت هذه حقيقة لا يمكن تجاهلها ولا مفر من اتباعها، هذه حقائق افرزتها احداث ١٩٦٧، التي تتحمل سوريا مسؤولية كبيرة عن انفجارها.

اختيار ماكين لنائبته استمرار لحكم بوش

البيان
٩/٣
د.منار الشوربجي

على الرغم من أن اختيار سارة بيلين كمرشحة لمنصب نائب الرئيس عن الحزب الجمهوري قصد منه في الأساس أن يبدو ماكين وكأنه هو الآخر يمثل التغيير، فإن اختيارها كان مؤشرا جديدا يدل على أن فوزه معناه استمرارية لحكم بوش وليس العكس. ولعل المفاجأة التي أصابت الجميع حين وقع اختيار ماكين على حاكمة ولاية ألاسكا، هي أحد تجليات التشابه بين بوش وماكين.

فالاختيار كان له وقع المفاجأة لسببين. أما السبب الأول فهو أن اسم سارة بيلين لم يتردد على الإطلاق أثناء الأسابيع التي كان يتم فيها الاختيار، وظل الأمر كذلك حتى اللحظات الأخيرة قبل الإعلان عن النبأ. ومن المعروف أن الإعلام الأميركي يرابط حول المرشح ولا يترك شاردة أو واردة تصدر عنه دون أن ينقلها. ويعنى ذلك أن تلك المفاجأة كانت نابعة من أحد أمرين، إما أن تلك السرية كانت متعمدة، أو أن القرار اتخذ في عجالة وفي اللحظات الأخيرة على الرغم من المخاطرة التي ينطوي عليها. وفي الحالتين تتشابه طريقة صنع القرار الى حد كبير مع أداء إدارة بوش.

فإذا كان الأمر هو السرية فإن تلك القدرة الفائقة على التعتيم، هي إحد الخصائص المهمة لإدارة بوش بل وأخطرها على الإطلاق. والخطورة في الأمر هي أن تلك السرية عند إدارة بوش ليست ببساطة ميلا شخصيا للرئيس كما كان الحال مع ريتشارد نيكسون، وإنما هي إحد القناعات الفلسفية والأيديولوجية للمحافظين الجدد. فهم يؤمنون بأن ؟الحقيقة الكاملة؟ لا يجوز أن تعرفها سوى النخبة، لأن العوام عاجزون عن التعامل معها وقد يسيئون التصرف حيالها.

ومن هنا فلا مانع عند المحافظين الجدد من الكذب على الرأي العام ؟لخدمة الوطن؟. لذلك كان المحافظون الجدد لا يجدون أية غضاضة على الإطلاق في أن يسوقوا كل تلك الأسباب الملفقة التي قدموها كمبررات لغزو العراق واحتلاله. بعبارة أخرى فإن حرمان الرأي العام من المعلومات موقف أيديولوجي يؤمن به المحافظون الجدد، وليس مجرد سلوك مخالف للقانون الأميركي.

أما إذا كان القرار قد اتخذ في اللحظة الأخيرة فإنه يظهر أيضاً استمرارية لحكم بوش. فلا يمكن لقرار بهذه الأهمية يوليه كل المرشحين بلا استثناء عناية قصوى أن يتخذ في عجالة، إلا إذا ارتبط بثقة بالغة في الذات ويقين بأنه القرار الصائب.

ولأن الأيديولوجيين دوما على درجة عالية من اليقين بشأن صحة ما يؤمنون به، فهم لا يرون المخاطرة أصلا. واليقين الأيديولوجي هو أيضاً إحدى خصائص إدارة بوش التي يبدو أن فريق ماكين يعانى منها هو الآخر.

الحقيقة أن اختيار سارة بيلين صاحبة الخبرة المحدودة للغاية في الشأن العام، مخاطرة كبرى بالنسبة لمرشح احتفل منذ أيام ببلوغه الثانية والسبعين من عمره. فمع المرشح السبعيني تزداد بالقطع احتمالات أن يخلفه نائبه قبل استكمال فترة حكمه، الأمر الذي يطرح على الناخبين بقوة السؤال حول مصير بلادهم إذا ما تولت سارة بيلين الحكم بين ليلة وضحاها.

غير أن السبب الثاني للمفاجأة التي أصابت الجميع بموجب اختيار سارة بيلين، كان هو تلك الخبرة المحدودة للغاية التي تمتلكها. فهي لم تكمل بعد عامها الثالث كحاكمة لولاية ألاسكا، وهي اسم يكاد يكون مجهولا خارج الولاية ولم يعرف عنها نشاط يذكر في فعاليات الحزب الجمهوري على مستوى الدولة.

لكن الواضح أنه قد وقع عليها الاختيار لسبب يجعل أيضاً من ماكين استمرارا لحكم بوش. فحاكمة ولاية ألاسكا تقع أيديولوجيا على يمين الحزب الجمهوري (الذي هو حزب الى مين أصلا)، فهي عضو في الاتحاد العام للبندقية، وهو لوبي السلاح المعروف والذي يعد من أعتى جماعات المصالح وأكثرها قوة إن لم يكن أقواها على الإطلاق.

وهي تناهض الإجهاض وتبنت أثناء حكمها لولاية ألاسكا السياسات الاقتصادية نفسها التي تتبناها إدارة بوش، هذا فضلا عن أنها تمثل ولاية بترولية وتتخذ من قضايا الطاقة والاحتباس الحراري المواقف الى مينية نفسها التي اتخذتها إدارة بوش، والتي يختلف معها في الواقع الكثير من الجمهوريين.

بعبارة أخرى، كان اختيار ماكين يستهدف بالأساس اليمين الديني، أي قاعدة الحزب الجمهوري. والجدير بالذكر أن علاقة ماكين بهذا التيار علاقة يشوبها التوتر، فهو كان قد دخل مع زعاماته سجالا علنيا حين رشح نفسه للرئاسة في عام ٢٠٠٠ وصل الى حد التلاسن المتبادل. ومن ثم فإن اختيار ماكين لسارة بيلين يعنى أنه يهدف لدخول البيت الأبيض بأصوات هذا التيار، وهو الأمر الذي ستكون له بالضرورة تبعاته السياسية.

بعبارة أخرى، صحيح أن ماكين . وليس بوش الابن بالمناسبة . كان هو الاختيار الأول للمحافظين الجدد في انتخابات ٢٠٠٠، إلا أنه لم يكن أبدا من بين اختيارات اليمين الديني، لا في عام ٢٠٠٠ ولا هذا العام. والفارق كبير بين التيارين، فالمحافظون الجدد تيار علماني نخبوي ليس له قاعدة شعبية. أما اليمين الديني فهو تيار شعبوي له قوة تصويتية كبرى يحسب حسابها.

وخطورة توتر علاقة ماكين باليمين الديني لا تكمن في احتمال أن يعطي ناخبو هذا التيار أصواتهم لأوباما بدلا من ماكين، وإنما قد تعني أن يقبع هؤلاء في بيوتهم يوم الاقتراع العام، فيخسر ماكين ملايين الأصوات التي يمكنها أن تحقق له هامش الفوز. ومن هنا كان المقصود باختيار حاكمة ولاية ألاسكا إثارة حماس هؤلاء للتصويت أصلا في الانتخابات.

معنى ذلك كله أن التركيبة نفسها التي عبرت عنها إدارة بوش سوف تكون هي الحاكمة في إدارة ماكين، أي خليط من فكر المحافظين الجدد واليمين الديني. فماكين أحاط نفسه بمستشارين للسياسة الداخلية والخارجية ينتمون لتيار المحافظين الجدد ويسعى للفوز بأصوات اليمين الديني، الأمر الذي يرجح أن تعبر سياسات إدارته عن هذين التيارين، دون غيرهما من التيارات الأكثر اعتدالا وعقلانية في الحزب الجمهوري.